عن الطريق فوضع رأسه ثم قال احفظوا علينا صلاتنا
فكان أول من استيقظ رسول الله والشمس في ظهره فقمنا فزعين فقال
اركبوا فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل فدعا بميضأة
كانت معي فيها ماء فتوضأ منها وضوءا دون وضوء وبقي
فيها شيء من ماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي تحسبون هذا م
ذلك قلنا يا رسول الله تفريطنا في صلاتنا فقال أما لكم
في أسوة إنه ليس في النوم تفريط ولكن التفريط على من لم
يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى فمن فعل ذلك
فليصل حين ينتبه لها فإذا كان الغد فليصلها عند
وقتها ثم قال ما ترون الناس صنعوا ثم قال أصبح
الناس فقدوا نبيهم فقال أبو بكر وعمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعدكم لم يكن ليخلفكم وقال الناس النبي بين
أيديكم فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا فانتهينا
إلى الناس حين حمي كل شيء وامتد النهار وهم
يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال لا هلك عليكم
ثم نزل فقال اطلبوا غمري يعني بالغمر القعب الصغير
ودعا بالميضأة يعني التي كانت فيها بقية الوضوء مع أبي
قتادة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصب وأسقيهم فلما رأى
الناس ما فيها تكابوا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أحسنوا الملأ كلكم سيروى فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغيره قال اشرب
قلت يا رسول الله لا أشرب حتى تشرب فقال إن ساقي
القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال فأتى الناس الماء جامين رواء ومعجزات
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمكن استقصاء كل باب
منها وكل معجزة منها كافية في ثبوت نبوته وتحقيق رسالته
قد فاز بحثا بعينه من شاهده وسعد عوافيه من ساعده
ولكن قد كانت المحن كثيرة والفتن عظيمة والأعداء ظاهرة
وشرورهم متظاهرة قال تعالى الم أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم وليعظم الأجر
والثواب للذي لا يتزلزل ولا يضطرب بل يثبت عند حلول
المحن روي أن رجلا قال لحذيفة ابن اليمان هل رأيتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن أخي قال فكيف
كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد فقال والله لو أدر كناه
لما تركناه يمشي على الأرض ولحملناه على أعناقنا فقال
حذيفة والله يا ابن أخي لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخندق وقد صلى هويا من الليل ثم التفت إلينا فقال من
رجل يأتي القوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع أسأل الله أن
يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع
وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب
فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شيئا قال
فذهبت فدخلت في القوم وجنود الله تفعل بهم ما تفعل
لا تقر لهم قدر ولا نار ولا بناء فقام أبو سفيان فقال
لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي

Copyright © King Saud University